

مختارات إعلامية

2022/12/12

تسطيح القضايا

بقلم: الأستاذ اباد السامرائي

تواجهنا ونحن نتابع الكم الهائل ممن يظهرون على وسائل الاعلام وفق عناوين مختلفة من قيادته أو باحث أو خبير... الخ، الكثير من القضايا والمقولات التي يطرحونها التي تثير فينا العجب والاستغراب!

من ذلك رمي مكون عراقية كامل بالفشل في ادارة الدولة، وأن غيرهم هم القادرين على ذلك فقط اعتماداً على رؤية وحالات جزئية ومحدودة.. وهو قول فيه نظر ومراجعة واجبة ومن عدة زوايا :

يمثل هذا الموقف خلافاً في فهم العديد من القضايا وعلى راسها تقسيم العراق الى مكونات وكأنما المكون حالة سياسية وفكرية منسجمة، في حين أن الاحداث تشهد بان الخلاف داخل المكونات هو اشد مما هو حاصل مع غيرها.

كما ان هذا القول يجعلنا وكأننا امام حالة جينية بايولوجية وراثية، فليس النجاح والابداع والاخلاص مرتبط بمكون ما، بدلالة ما شهده العراق من بروز نماذج ناصعة ومتميزة من كل المكونات، فالأمر يتعلق بالثقافة والفكر والمنهج السياسي الذي يحمله الفرد ودرجة الشعور الوطني الذي يتمتع به لا بغير ذلك.

وفى ذات السياق يميل اخرون الى ايجاد مقارنة بين اسوأ ممارسات النظام الحالي مع أفضل ممارسات الانظمة السابقة، للخروج بخلاصة غير سليمة تمنح البراءة والاشادة للأنظمة السابقة، وهم ينسون بذلك أن سيئات النظام الحالي ما هي الا حصيلة ما زرعه الانظمة السابقة من ظلم وغمط للحقوق وتهور فى القيادة وسير بالعراق إلى حافة الانهيار!

ان هذا التسطيح فى تناول القضايا يساهم فى بناء ثقافة مشوهة تقوم بها بعض من وسائل الاعلام ومن يظهر فيها، وذلك بدلا من اداء ان دورها المنشود فى تعزيز الوعي والارتقاء بمستوياته عند المواطنين ليتحول المواطن الى فاعل ايجابى بدلا من العيش فى هذه الالوهام.